التضمنية بنفس اللفظ كيف وقد حقق ان التضمن لا يوجد بدون
المطابقة ونحن نقول كون الدلالة التضمنية بنفس اللفظ
لا يقتضي وجودها بدون المطابقة المتوقفة على الضميمة لان معنى
الدلالة بنفسه الاستقلال المدلول بالمفهومية والحدث معنى مستقل
بالمفهومية وانما توقف فهمه على الضميمة بواسطة عدم الاستقلال
ما هو شرط فهمه بالمفهومية اعنى المعنى المطابقي انه لا شك في انه
يفهم عند سماع لفظ ضرب الحدث والزمان مع انه لم يفهم المعنى
المطابقي فكيف يتم ما اتفقوا عليه ان التضمن لا يوجد بدون
المطابقة وهذا مما تحير فيه العقلاء قرنا بعد قرن وقد بذلنا
وقد بذلنا
فيه جهدا بلطف من الله وعون في شرح الرسالة الوضعية الا انه
لم يبلغ الكلام فيه مرتبة كمال الصفو لان الامور مرهونة باوقاتها
ولما ظهر ينبوع المياه الصافية في هذا المقام حرفنا لوى الاكبه
والعطشى وان كنا من طيئ الحاسر لعدم سعة ساحة هذا الكتاب
لـه تحقيق فنقول وبالله التوفيق لاخفاء في ان اللفظ لا يدل على
المعنى الا بتذكر الوضع وفهم المعنى من اللفظ ودلالته عليه متاخر
عن تذكر الوضع فاذا سمع العالم بالوضع لفظ زيد مثلا تذكر الوضع
لمعناه فقد حضر معناه عنده في ضمن تذكر الوضع اذ لا يمكن
استحضار الوضع بدون حضور طرفيه فليس العلم بالمعنى عند
سماع اللفظ في ضمن تذكر الوضع دلالة اللفظ لان المفروض

ان تلك

٢٢

ان تلك الدلالة متاخرة عنه بل لا بد للدلالة من امر آخر يتسبب من
اللفظ وهو التفات النفس اليه من حيث انه مراد للافظ
والذي دعاه الى التلفظ به فنقول لما سمع العالم بوضع ضرب
على الوجه العام لفظه تذكر وضعه بهذا الوجه وحضر عنده مفهوم الحدث
والزمان في ضمن تذكر الوضع وليس هذا من دلالة اللفظ ولا يتوجه
من لفظ ضرب الى معنى من حيث هو المعنى مراد ما لم يعلم خصوص
المعنى الموضوع له بالضميمة فاذا حضر عنده بالضميمة التفت
اليه من اللفظ من حيث انه مراد فثبت هذه الحدث والزمان في
ضمن هذا الالتفات هو الدلالة التضمنية ولا شك انه لم يتحقق
من سماع ضرب بدون فهم معناه المطابقي ومن هذا تبين سر ما
اشتهر من رئيس العقلاء الشيخ ابي علي ابن سينا ان الارادة
شرط الدلالة وعلم انه كلام بلغ غاية التحقيق وليس مما يتعجب
من وقوعه من مثله كما زعم كل من بلغه الى الآن فان الدلالة التفات
من اللفظ الى المعنى من حيث انه مراد فلولا العلم بالارادة لمعنى
من اللفظ لم يتوجه السامع من اللفظ الى معنى فلم يتحقق دلالة
لا على المراد ولا على الجزء منه ولا على لازمه ومن هذا تبين ان
دلالة المشترك يتوقف على القرينة وليس ما يتيقن تحقيقا
من ان الارادة متوقفة دون الدلالة حقيق بان يجرح باذله
ويظن فكره عميقا كان ان ننبهك على ان القرينة ليس بشرط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)